اشتراط الساعة فجاة ويقر الكافرون بان الذنب لهم جملة ولكن في وقت
لا يقبل المعذرة **انكم وما تعبدون من دون الله** يحتمل الاوثان
والملئكة والاعوان لانهم بطاعتهم في حكم عبادتهم لما روى انه عليه السلام
لما تلى الاية على المشركين قال له ابن الزبعرى قبل ان يدخل في سلك المومنين
قد خصمتك اى عليتك في الخصومة والحجة ورب الكعبة اليست اليهود
عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة فقال عليه السلام
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى هذا لك ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية فعلى هذا يم الخطاب ويكون ما مرادا
يمن اوبا يعقل وهو الاولى كما لا يخفى ويدل عليه ما روى ان ابن الزبعرى
قال هذا شئ لاطمنا خاصة اولكل من عبد من دون الله فقال بل لكل من
عبد من دون الله ويكون حينئذ قوله ان الذين بيانا للتخصيص في الحصب
في النزول **حصب جهنم** اى حطبها كما قرأ بها على **انتم** اى كلكم **لها واردون**
اى داخلون فيها اوما رون عليها وافاد الاستاد ان الاصنام جمادات
ولا جرم لها واصرافها ليس عقوبة في حقها ولكنه على جهة براة ساحتها
بين ان الذنب كان لعبدتها **لو كان هؤلاء** اى الاصنام وغيرها
الهة مستحقة لان يعبدوها **ما وردوها** ما دخلوها لان المهان
بالالقاء والاحراق فيها لا يكون الها **وكل فيها خالدون** دايمون
لاخلاص لهم عنها **لهم** اى لاهلها **فيها زفير** شدة انين وتنفس حزين
وهم فيها لا يسمعون من شدة عذابهم اولا يسمعون ما يسرهم من
خطابهم وافاد الاستاد ان لعبدة الاصنام في النار زفير لحسرتهم
على ما فاتهم من طاعتهم وهم فيها لا يسمعون بد ان يكبتهم بانقضاء
عقوبتهم بخلاف عصاة المسلمين فانهم وان عذبوا اجيبا لمعصيتهم
فسيسمعون قول من يبشرهم يوما ما بانقضاء عقوبتهم ولو بعد طول مدتهم

ان

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق
للطاعة والعبادة او البشرى بالجنة بعد حصول المنة **اولئك عنها**
مبعدون فان مقامهم عليون وقالت الحسين بن الفضل سبقت
العناية وظهرت الجناية وقال جنيد من سبق من الحق اليه لطف
فانه لا يزال ينقلب في ميادين المحسنين ايمانا وايقانا الى ان ينقلب
الى اعلا مراتب اهل الاحسان من ارباب الارادة لقوله سبحانه للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله سعادة
ففعلية كلها انكار وعبادة واذا سبقت للعبد من الله الشقاوة فانكاره
كلها عتا ومحنة وغفلة وانشد وافي معناه

• من لم يكن للوصال اهلا • فكل ساعاته ذنوب •

وافاد الاستاد ان المعنى سبقت لهم الكلمة بالحسنى والمشية والارادة
بالحالة الاسنى لان الحسنى فعله وقوله سبقت اخبار عن القوم والذي
كان لهم في القدم هو الكلمة التي هي صفته تعلقت بهم في معنى الاخبار
عنهم بالسعادة ثم قال مبعدون ولم يقل متباعدون ليعلم ان المدار
على ان المقدور وسبق الحكم من الله به لا على تباعد العبد وتقربه اقول
وفي الحديث لا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا مقدم لما اخرت
ولا مؤخر لما قدمت **لا يسمعون حسيسها** ما يحس بر فيها **وهم فيها**
اشتهت انفسهم من الشهوات الحسية والذات المعنوية **خالدون**
دايمون قالوا سطى امل الحقايق لا يحشون ضجيج اهل الدنيا لانهم
مصدودون عنها لما ورد على سرايرهم من وهج حقايق المولى فهم متردون
في منازلهم العلية ومرابهم الجليلة لا يقطعهم عن ذلك قاطع في الطريقة
لانغماسهم في بحور الحقيقة وقال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح
شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع ذلك كله في الجنة فشهوة القلوب القرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)